

الجهود الدولية للحوار بين الحضارات في سبيل التصدي لخطاب الكراهية

International efforts for dialogue among civilizations to counter hate speech

الأزهر لعبيدي *

Lazhar Labidi

مخبر السياسات العامة وتحسين الخدمة العمومية في الجزائر

Laboratory of public polices and public service improvement in Algeria

جامعة الوادي – الجزائر-

University of El Oued –Algeria

labidi-lazhar@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام

Submission date

11/03/2023

تاريخ القبول للنشر

Acceptance date

13/02/2025

تاريخ النشر

Publication date

31/05/2025

ملخص:

مما لا شك فيه أن القوانين التي تحظر خطاب الكراهية ضرورية ومطلوبة من أجل كفاءة معاقبة الجناة وتوفير سبل انتصاف فعالة للضحايا ومنع تكرار هذه الأفعال. بيد أن قوانين العقوبات وحدها نادراً ما توفر الحل الأمثل للتحديات المتمثلة في التحريض على الكراهية في المجتمع. لذلك، تهدف الدراسة إلى التطرق لأدوات أخرى أكثر فعالية تشمل التدابير الإيجابية التي تعالج الأسباب الجذرية للكراهية، مع التركيز على الدور البناء للحوار بين الحضارات والثقافات كوسيلة فعالة لمكافحة الكراهية وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل في المجتمع. الكلمات المفتاحية: الحوار؛ الجهود؛ الدولية؛ الحضارات؛ التصدي؛ خطاب؛ الكراهية؛

Abstract:

There is no doubt that laws banning hate speech are essential and highly required to ensure that perpetrators are punished and provide effective remedies to victims. It also prevents the recurrence of such acts. However, penal laws alone rarely give an adequate solution to the challenges of inciting hatred in society. It is also necessary to have a more effective toolkit that includes positive measures to address the root causes of hatred, among which the positive role that dialogue among civilizations and cultures can play in fighting hatred and its various aspects.

Keywords: *civilizations, International, efforts, confrontation, hatred, dialogue, speech.*

* المؤلف المرسل

مقدمة:

بينما قد يكون للحظر القانوني لخطاب الكراهية والمقاضاة أهمية كبرى في كثير من الحالات، غير أن هذه القوانين لن تحقق وحدها هذه المهمة الخاصة بإنشاء إطار متين لمجتمع تنوع وتسامح. وذلك لأنه لا يمكن لأي قانون تحقيقها منفردا. فالتشريع مجرد جزء من مجموعة الأدوات الأكبر التي نحتاج إليها لمواجهة تحديات خطاب الكراهية في مجتمع تنهار فيه الحدود القديمة⁽¹⁾. الأمر الذي يستلزم وجود مجموعة أدوات أكثر فعالية تشمل اتخاذ تدابير إيجابية لمعالجة الأسباب الجذرية للكراهية وأوجهها المختلفة، من بينها الدور الإيجابي الذي يمكن أن يحققه الحوار بين الشعوب والحضارات، وهو اقتراح بادر به المفكر الفرنسي "روجيه جارودي" لأول مرة في سبعينات القرن الماضي، قبل أن يصبح قضية إنسانية وعالمية خصوصا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001⁽²⁾، ذلك بأنه صار يشكل آلية حاسمة بالنسبة لتعزيز التسامح، والتفاهم والاحترام المتبادلين، فالحوار الصريح بين الأفراد والشعوب والثقافات يساعد، دون شك، على القضاء على الحواجز أينما وجدت، أو أينما يبدو أنها توجد. ذلك أن التعصب المرتبط بأية أيديولوجية أو أي دين يمكن أن يؤدي إلى الكراهية العمياء والعنف. وهذا الأخير، بلا جدال، هو عدو البشرية المشترك.

فما مدى فعالية التدابير والاقتراحات التي بادرت بها الدول والمنظمات الدولية لإجراء عملية الحوار الحضاري في سبيل التصدي لخطاب الكراهية؟

وبغية الإجابة على الاشكال المطروح سنحاول التطرق إلى أهم المبادرات التي تبنتها العديد من الدول والمنظمات الدولية لإجراء عملية الحوار الحضاري هذه، والتي بلغت ذروتها عام 2001 عندما تم تحديد هذه الأخيرة سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات (مبحث أول). ثم تلتها العديد من المبادرات التي تصب في ذات الاتجاه (مبحث ثان).

المبحث الأول:**الخطة العالمية للحوار بين الحضارات**

بغية إيجاد مزيد من التفاهم بين الحضارات - وخاصة بين الإسلام، الذي يساء فهمه كثيراً، ولا سيما في الغرب، وبين حضارات العالم الأخرى، خصوصا بعد الصدمة والجدل الكبيرين اللذان أثارهما الكاتب الأمريكي "صموئيل هينينغتون" في مؤلفه حول "صراع الحضارات" سنة 1996⁽³⁾ - بادرت جمهورية إيران الإسلامية بقيادة الرئيس سيد محمد خاتمي، باقتراح إجراء عملية الحوار الحضاري هذه، عندما تم إضفاء الطابع المؤسسي على هذه العملية تحت رعاية الأمم المتحدة، والتي أدت إلى اعتماد إعلان طهران في أيار/ مايو 1999 وبلغت

ذروتها بتحديد عام 2001 سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. وتحقيقاً لهذه الغاية فقد دارت بين ممثلي ووفود الدول مناقشات رفيعة المستوى بشأن نطاق وهدف الحوار بين الحضارات، بحيث أجمعت في أغلبها على أنه من الضرورة بمكان أن ينتج عن هذا الحوار التزام قوي من كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة (مطلب أول). وليتوج هذا النقاش في النهاية باعتماد مشروع القرار من طرف الجمعية العامة في 09 تشرين الثاني/ نوفمبر 2001⁽⁴⁾ (مطلب ثان).

المطلب الأول: التوافق الدولي بشأن اعتماد الخطة العالمية للحوار بين الحضارات

دارت بين ممثلي ووفود الدول مناقشات رفيعة المستوى بشأن نطاق وهدف الحوار بين مختلف الحضارات، وقد افتتح ممثل الولايات المتحدة الأمريكية "نيغروبوتي" هذه المناقشات مركزاً كلمته على الآثار السلبية لهجمات 11 أيلول/ سبتمبر، والتي لم يمض على تنفيذها سوى شهرين آنذاك، قائلاً: "إنّ الوحشية العشوائية للاعتداءات الإرهابية في 11 أيلول/سبتمبر تمثل التناقض في كل ما كنا نرجو تحقيقه في حوار بين الحضارات، إذا كنا نغني بكلمة "الحضارة" طريقة للتعايش المشترك تعبيراً عن أسمى وأعظم الهبات والبركات لأي شعب. فالإرهابيون يحاولون ارتداء عباءة الإسلام للتحجج بأنهم يشنون حرباً مقدسة هدفها إزالة وجود شعب آخر. غير أن هؤلاء الناس لم يمثلوا الإسلام ولا هم قادرون على تمثيله. وعلى العكس من ذلك فأعمالهم الإجرامية تعكس النفور والكراهية الشديدين، أي إصدار حكم بأنه لا حق للأبرياء في الحياة، وقرار انفرادي بإعدام آلاف المواطنين من كثير من البلدان وكثير من الديانات. فقد مات رجال ونساء من اليهود والمسيحيين والمسلمين، ومن العرب والآسيويين ومن مواطني أمريكا اللاتينية ومن الأفريقيين والأوروبيين.

فلم يكن ذلك "حواراً" ولا كان "حضارة"، ولكنه بلا جدال زاد من إلحاح مهمتنا هنا اليوم. وإذا كان ممكناً أن نتأكد من أن الجناة في أحداث 11 أيلول/سبتمبر سينالون عقابهم فثمة مسائل تظل قائمة: فكيف نوائم بين المفاهيم المختلفة للتنوع العالمي المجيد، وكيف نتأكد أن النبض الوحشي لإنكار وجود شعب آخر إنما يعود إلى ماضي البشرية السحيق؟⁽⁵⁾ ... ويبقى أمامنا الكثير، ولكن مشاق التنوع أعطت التعريف لأفضل جهودنا وأكثر إنجازاتنا إلهاً. وأصبح الشعار الذي يجسد الخبرة الأمريكية هو: "من الكثرة واحد" ... ونحن ممتنون لاستمرار التحدي بأن نكون متسامحين، والتحدي المستمر بإبداء الاحترام المتبادل، والتحدي المستمر بتعلم شيء جديد من تقاليد البشر ومعتقداتهم وأصولهم العرقية التليدة.

واليوم، وفي ظلال 11 أيلول/سبتمبر يقف العالم كله أمام التحدي نفسه. فسحب الصراع الطائفي والصراع القائم على الدين تحيم على فجر القرن الحادي والعشرين. ويرى بعض المضللين أن بإمكانهم التلاعب بالقيم الوطنية والثقافية وكأن أفعالهم تجري من وراء حجاب، ولكنهم يخدعون أنفسهم إن ظنوا أن أفعالهم لا يراها أحد وأن كلامهم لا يسمعه أحد⁽⁶⁾.

وفيما بدا رداً على كلمة السيد "نيغروبوتي"، لفت ممثل الإمارات العربية المتحدة الانتباه إلى مسألة إرهاب الدولة القائم على فكر الاحتلال والتمييز العنصري، حيث قال: "وعلى الرغم من إعلان عام 2001 سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، وبالرغم من جملة ما أجمع عليه قادة الدول والحكومات في مؤتمر الألفية في العام الماضي، من التزامات بتعمية ثقافة السلام والحوار بين الحضارات في سبيل حشد كل الجهود الممكنة للتغلب على الاختلافات والعقبات والصراعات التي تفرق بين الأمم والشعوب، فوجئنا بأن أعداء هذا الحوار سرعان ما يُطلون علينا لإجهاض فكرة مشروع هذا التلاقي البشري البناء من خلال تصعيد ممارسات الإرهاب المنظم ضد الأبرياء والذي تجسد في أحداث 11 أيلول/سبتمبر الماضي، أو إرهاب الدولة القائم على فكر الاحتلال والتمييز العنصري والتطرف الديني والعنصري الذي لا يؤدي بنتائجه إلى التهلكة والدمار كالذي يتعرض إليه الشعب الفلسطيني بأكمله يوميا داخل أراضيه المحتلة من قبل إسرائيل⁽⁷⁾... كما ونؤكد في هذا السياق على أن عمليات الإرهاب وممارسات التطهير العرقي وغيرها من الانتهاكات الجسيمة المفجعة لحقوق الإنسان التي شهدتها العديد من مناطق العالم خلال السنوات القليلة الماضية أثبتت أن مرتكبيها ليسوا من جنسية أو ديانة أو عرق واحد بل يندرجون تحت أصول ورايات سياسية ودينية وعرقية مختلفة، وبالتالي، فإنه يقلقنا وبشدة تواصل حملات التمييز والعداء والتشويه المغرضة التي يخوضها العديد من وكالات ومؤسسات الإعلام الصهيوني والغربي بهدف إلصاق تهم الإرهاب بالعرب والمسلمين، وخصوصا في وقت شكلت فيه هذه الحملات مصدرا أساسيا لتغذية مناخ الكراهية والتمييز بين الشعوب والصدام بين الحضارات. وعليه، فإننا نطالب وبشدة كأولى خطوات مبادئ الحوار بين الحضارات الدول الغربية بإعادة النظر في سياساتها المتحيزة إزاء قضايا وأزمات دول العالمين العربي والإسلامي، فضلا عن اتخاذها للتدابير اللازمة والكفيلة بالتصدي لكل ممارسات العداء والتحريض والتمييز المرتكبة يوميا ضد شعوب هذه الدول⁽⁸⁾.

أما الكلمة الأقوى فقد كانت لممثل ليختنشتاين "فينافيزر" مهاجماً فيها الترويج لما يسمى "بنظرية صدام الحضارات" المزعومة، حيث عبّر عن ذلك قائلاً: "يفسر بعض المعلقين أحداث 11 أيلول/سبتمبر والتطورات اللاحقة لها بأنها صدام بين الحضارات. ولا بد أن من قالوا بحتمية

هذا الصدام سعاد الآن بعد أن تحققت "رؤيتهم"، ونحن نؤمن بأن هؤلاء مخطئون. فالإرهاب لا يعبر عن حضارة بعينها ولا هو قاصر على حضارة بعينها. بل إن الإرهاب آفة موجودة في جميع أنحاء العالم وتشكل رفضا لجميع الحضارات وتدميرا لها. إن الدفاع عن فكرة الصدام بين الحضارات كسبيل لفهم أسوأ هجمات إرهابية في تاريخ البشرية هو أمر خطير. ولكن، لا يقل عن ذلك خطورة أن ننكر حقيقة أن خطر وقوع صدام من هذا القبيل أصبح ماثلا أكثر من أي وقت مضى بعد 11 أيلول/سبتمبر. وما لم تتمكن من توحيد صفوفنا في إطار من التفاهم والاحترام المتبادلين، فقد نتجه حقا إلى مثل هذا الصدام. وهذا هو التحدي الذي تواجهه الأمم المتحدة اليوم، وهو السبب الذي من أجله توفر مبادرة الرئيس خاتمي هذه الفرصة المهمة⁽⁹⁾... وإننا نتفق مع أولئك الذين يقولون إن التنوع فرصة وليس تهديدا. ولكننا جميعا نعرف أنه كثيرا ما ينظر إليه على أنه تهديد. فالتنوع يشكل تحديا ذلك أنه يجبرنا على أن نقم أنفسنا. وحيث ندرك أن الأمور يمكن أن تتم بشكل مختلف عما ألفناه فقد يجعلنا ذلك نتشكك في أساليب عملنا. وهذا يتيح لنا فرصة كبيرة، وإن كان يمكن أن يثير شعورا بعدم الارتياح، لأنه يزعزع الارتياح الكامن في الحفاظ على الأشياء على حالتها وفي حالة جمود. وعلينا بالتالي أن نعمل على تطوير ونشر فهم مؤداه أن التنوع ليس تعبيرا عن دنو المنزلة ولا عن التفوق. وإذا كان هذا الفهم هو النتيجة الوحيدة لعملية الحوار بين الحضارات، فإننا سنعتبر ذلك إنجازا كبيرا في حد ذاته⁽¹⁰⁾.

وفي رأي آخر مشابه، عبّر ممثل ماليزيا عن تأييده لكلمة "فينافيزر" المعبرة، قائلا: "وقبل عدة أعوام، أثار العالم الغربي، صمويل هنتنغتون، جزع العالم عندما رأى أنّ التطور السياسي العالمي يتجه نحو الصدام بين الحضارات، ولا سيما بين الحضارتين الغربية والإسلامية⁽¹¹⁾. وأيا كانت الدوافع التي جعلت هنتنغتون يطلق هذه النبوءة، فقد صرح هو ذاته في مقابلة جرت معه مؤخرا أنه لا يود أن يرى نبوءته هذه تتحقق في أعقاب هجمات 11 أيلول/سبتمبر الإرهابية، ودعا إلى إجراء حوار بناء بين الغرب وبين العالم الإسلامي.⁽¹²⁾ إن الصدام بين هاتين الحضارتين العالميتين الأساسيتين والتي قدمت كل منهما الكثير للبشرية سيشكل مأساة كبرى للعالم بأسره يجب تفاديه بأي ثمن... وإنه لتعليق محزن عن الشؤون الإنسانية إذ أنه على الرغم من التقدم الكبير الذي تحقق في مجال العلم والتكنولوجيا، ما زال الجنس البشري أسيرا لأفكار الأسلاف وشكوكهم البالية المتحيزة، كما يتضح من رسم الصور النمطية والكاريكاتورية للبشر الآخرين وللأديان والثقافات الأخرى في كل بلد ومجتمع لمجرد الاختلاف في لون البشرة، وملامح الوجه والعادات والأديان. وهنا تكمن أهمية العملية التي شرعنا في القيام بها في الأمم المتحدة بإعلان سنة 2001 سنة للحوار بين الحضارات، والتي إن

اتبعت بضمير حي وبالروح المتصورة لها، فسترتب عليها آثار إيجابية بعيدة المرمى في المجتمع البشري" (13).

وفيما بدا تناقضاً بين القول وتجسيده إلى أفعال، قال السيد "ستايلن" ممثل سويسرا أنّ "الحوار ضروري للحد بقدر الإمكان من سوء الفهم الذي يغذي الكراهية، التي يمكن بدورها أن تقضي إلى الصراعات بين الحضارات المختلفة... إن الحوار بين الحضارات، وهو عامل أساسي للسلام والأمن - وإذ تحتفل الأمم المتحدة بعام 2001 بوصفه سنة الحوار بين الحضارات - إنما يكتسب أهمية كبرى بالنسبة لسويسرا. وهذا الحوار من الأهمية بمكان بحيث ينبغي ألا يبقى مجرد مفهوم أو تطلع مبهمة؛ فيجب أن يترجم إلى واقع ملموس" (14). غير أنّ هذه الكلمات الأخيرة، على جمالها، لم تصمد كثيراً أمام تعنت الحكومة السويسرية، ففي تشرين الثاني/ نوفمبر 2009، وافقت سويسرا على مبادرة شعبية لحظر بناء مآذن جديدة. وترتيباً على ذلك عُدل الدستور السويسري بتضمينه مادة جديدة تنص على أنّ "بناء المآذن ممنوع في سويسرا" (15). وهو تناقض يعيدنا إلى فكرة الديمقراطية التمثيلية واصطناع الطوباوية التي لا أساس لها من الواقع التي أشار إليها الكاتب الفرنسي روجيه جارودي في مؤلفه حول حوار الحضارات (16).

أما ممثل الجمهورية التشيكية السيد "كارا"، فقد عبّر عن موقف بلاده قائلاً: "لقد عارض عدد من المتكلمين في اليومين الماضيين الحوار مع الإرهاب مشيرين إلى أن الخطوط الفاصلة ليست بين الثقافات والأديان وإنما بين "المتحضرين" و"البربريين". ووفدي يؤيد هذا الرأي تماماً، فنحن مع الآخرين أيضاً في الاعتقاد في قدرة الحوار، عن طريق تأكيد القيم المشتركة، على المساعدة على درء الصراعات والمشاكل في هذا العالم" (17).

فيما أجمعت باقي المداخلات على أهمية هذه الخطوة باعتبارها السبيل الوحيد الذي يعبر عن مفاهيم العالم المتحضر من أجل هذا التنوع الحضاري أساساً للتفاعل نحو تحقيق الإثراء المتبادل للحضارات الإنسانية جمعاء.

من خلال الكلمات الملقاة، يتضح وجود إجماع عام على أهمية الحوار كوسيلة لتحقيق السلام والأمن العالميين. فقد أكدت كلمات ممثلي الدول على أهمية الحوار لتجاوز العقبات والصراعات الناتجة عن التنوع الثقافي والديني. ويمثل هذا الإجماع نقطة قوة لتوحيد الجهود الدولية في مواجهة التحديات المشتركة.

وعلى الرغم من التأكيدات المتكررة على ضرورة الحوار، ظهرت تناقضات بين الخطاب والممارسة العملية، كما هو الحال مع سويسرا التي عبّرت عن دعمها للحوار بينما أقرت لاحقاً حظر بناء المآذن، مما يعكس فجوة بين المبادئ المعلنة والسياسات المحلية لبعض الدول.

كما لا يخفى توظيف البعد السياسي، من بعض الدول، في تفسير مسألة الإرهاب من زوايا مختلفة، حيث ركزت الولايات المتحدة على أحداث 11 سبتمبر وآثارها العالمية، بينما لفتت الإمارات الانتباه إلى إرهاب الدولة، مشيرة إلى معاناة الشعب الفلسطيني. يعكس هذا التباين اختلافاً في الأولويات السياسية والمرجعيات الثقافية، لكنه أيضاً يظهر أهمية الحوار في توحيد فهم هذه القضايا.

إجمالاً، فإن التوافق الذي ظهر بين ممثلي الدول يعكس إيماناً مشتركاً بقيمة الحوار، لكن التحدي الأكبر يكمن في ترجمة هذا التوافق إلى عمل ملموس ومستدام يعزز التعايش والسلام.

المطلب الثاني: برنامج عمل الخطة العالمية للحوار بين الحضارات

لا شك أن دور المنظمات الدولية في تشجيع الحوار يعزز مكانتها كوسيط محايد وفعال في النزاعات العالمية، ويدعم جهود السلام. وفي هذا الخصوص يأتي برنامج عمل الخطة العالمية للحوار بين الحضارات، الذي أعدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة والخمسون بتاريخ 21 نوفمبر 2001، كأحد أبرز المبادرات العالمية للتصدي لخطابات الكراهية والحد منها، بالنظر إلى القيمة الوظيفية للجمعية العامة باعتبارها أحد أهم أجهزة الأمم المتحدة من جهة، وكذا من حيث القيمة الموضوعية للمبادرة الأمية في حد ذاتها، من جهة ثانية. يتضمن برنامج العمل، الذي ورد في الجزء "ب" من قرار الجمعية العامة، مجموعة من التوصيات يتعين على الدول والمنظمات الدولية والإقليمية الأخرى، ومؤسسات المجتمع المدني، بما فيها المنظمات غير الحكومية، من خلالها الترويج للحوار بين الحضارات في جميع المجالات، وهي كما يلي: "....."

1- الدول ومنظومة الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية والإقليمية الأخرى، ومؤسسات المجتمع المدني، بما فيها المنظمات غير الحكومية، مدعوة إلى النظر فيما يلي كوسيلة للترويج للحوار بين الحضارات في جميع المجالات:

✓ تيسير وتشجيع التفاعل وتبادل الآراء بين جميع الأفراد، ومنهم المثقفون والمفكرون والفنانون من مختلف المجتمعات والحضارات.

✓ تشجيع الزيارات المتبادلة واجتماعات الخبراء في مختلف الميادين من مختلف الحضارات والثقافات والخلفيات، مما يتيح الفرصة لاكتشاف الجوانب المشتركة بين مختلف الحضارات والثقافات.

✓ رعاية عقد مؤتمرات وندوات وحلقات عمل لزيادة التفاهم المتبادل والحوار بين الحضارات.

✓ إعادة تنشيط الترجمة وتشجيعها ونشر المخطوطات والكتب الأساسية والدراسات التي تمثل مختلف الثقافات والحضارات.

✓ ترويج السياسة التاريخية والثقافية.

✓ إدراج برامج لدراسة مختلف الثقافات والحضارات في المناهج الدراسية، بما في ذلك تدريس اللغات، والتاريخ، والأفكار الاجتماعية- السياسية لمختلف الحضارات، فضلاً عن تبادل المعرفة والمعلومات والمنح الدراسية بين المؤسسات الأكاديمية.

✓ تشجيع البحوث وزيادة المنح الدراسية من أجل تحقيق تفهم موضوعي لسات كل حضارة والاختلافات بينها، وكذلك سبل ووسائل زيادة التفاعل والتفاهم البناء بينها⁽¹⁸⁾.

✓ "استغلال تكنولوجيات الاتصال، بما في ذلك وسائط الإعلام المسموعة والمرئية والصحافة المطبوعة، والعرض متعدد الوسائط للمعلومات، وشبكة الانترنت لنشر رسالة الحوار والتفاهم في شتى أنحاء العالم، ووصف ونشر أمثلة تاريخية على التفاعل البناء بين مختلف الحضارات.

✓ إتاحة فرص متكافئة للمشاركة في نشر المعلومات بهدف تحقيق تفهم موضوعي لجميع الحضارات، وزيادة التفاعل البناء والمشاركة التعاونية بين الحضارات.

✓ تنفيذ برامج لتشجيع روح الحوار والتفاهم، ونبد التعصب والعنف والعنصرية بين الشعوب، ولا سيما بين الشباب.

✓ الاستفادة من وجود محجرين في مختلف المجتمعات من أجل رأب الصدع في التفاهم بين الحضارات.

✓ عقد مشاورات لتحديد آلية فعالة لحماية حقوق جميع الشعوب في المحافظة على هويتها الثقافية، مع تيسير إدماجها في بيئتها الاجتماعية.

2- على الدول أن تشجع وتدعم المبادرات التي يتخذها المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية للترويج للحوار بين الحضارات.

3- الدول والمنظمات الدولية والإقليمية، ومؤسسات المجتمع المدني، بما فيها المنظمات غير الحكومية، مدعوة إلى استحداث السبل والوسائل المناسبة على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية من أجل مواصلة الترويج للحوار بين الحضارات، وإبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة بالأنشطة التي تقوم بها.

4- الحكومات ومؤسسات التمويل، ومنظمات المجتمع المدني، ومؤسسات القطاع الخاص، مدعوة إلى تعبئة الموارد اللازمة لتشجيع الحوار بين الحضارات، بما في ذلك التبرع للصندوق الاستئماني الذي أنشأه الأمين العام سنة 1999 لذلك الغرض.

5- منظومة الأمم المتحدة، ولا سيما الممثل الشخصي للأمين العام لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مدعوة إلى مواصلة تشجيع وتيسير الحوار بين الحضارات، وصياغة سبل ووسائل تشجيع وتيسير الحوار بين الحضارات في أنشطة الأمم المتحدة في مختلف المجالات⁽¹⁹⁾.

ومع أن هذه الخطة تبدو ليست مجرد رؤية نظرية، بل أساس عملي لتحقيق تفاهم عالمي مستدام، وتعزيز ثقافة الاحترام المتبادل بين الحضارات، باعتبارها خطوة استراتيجية لتحقيق هدف "العيش معاً بسلام"، ولكنها تحتاج إلى التزام جماعي وجهود متواصلة لضمان التنفيذ الفعال. كما أن هذه الخطة رغم أهميتها، هناك تحديات قد تعوق تنفيذها نذكر منها:

✓ ضعف الالتزام السياسي من بعض الدول، خصوصاً الدول الكبرى المهيمنة، الأمر الذي يحتاج إرادة سياسية حقيقية يتم فيها تغليب قوة المنطق، لا منطق القوة.

✓ التباين في فهم مفهوم "الحوار" بين الدول والمجتمعات المختلفة.

✓ صعوبة تعبئة الموارد الكافية لتنفيذ البرامج المقترحة، بل، وفي بعض الحالات تكون التعبئة عكسية، كما هو الحال بالنسبة للتعبئة الإعلامية، وحتى المادية، التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني الأعزل لأسباب عقائدية ودينية وثقافية.

✓ التأثير السلبي للممارسات المتناقضة لبعض الحكومات، كما في حالة سياسات تمييزية معينة، ولعل الحالة الفلسطينية، خصوصاً الإبادة الجماعية الممارسة على الشعب الفلسطيني في غزة، الممتدة لأكثر من عام سنة 2023، خير مثال على هذه الممارسات المتناقضة.

وإجمالاً، يمكن القول، أن الشيء الذي يتعين علينا التماسه اليوم أكثر من أي وقت مضى هو إطرء التنوع وتوقير التسامح وتعزيز الحوار والتفاهم والوئام، ويجب أن نسترشد بضرورة تأكيد الأشياء الكثيرة التي توحد بيننا كبشر. وتحقيقاً لهذه الغاية، فإن اعتماد هذه الخطة، لا ينبغي أن يكون مجرد تعداد لأهداف ومبادئ الحوار التي تتطلع شعوب العالم إلى تحقيقها فحسب، ولكن ينبغي أيضاً أن يخطط مساراً واضحاً للعمل على تحقيق سعيه الدؤوب من أجل "العيش معاً". ولهذه الأسباب جميعاً، يمكن القول أن هذه المبادرة الموفقة تستحق كل الإشادة⁽²⁰⁾.

المبحث الثاني:

المبادرات الأخرى الرامية إلى تعزيز الحوار والتسامح بين الحضارات

لقد شهدت السنوات الأخيرة، خصوصا بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، إدراكاً متزايداً لمشكلة خطابات الكراهية الدينية انعكس على أعلى مستوى سياسي، ولا سيما في أوروبا وفي العالم العربي- الإسلامي. فبالإضافة إلى الدور الرئيسي الذي تضطلع به منظمات لا تحصى تعمل على مستوى القاعدة الشعبية في شتى أنحاء العالم، قامت عدة منظمات حكومية دولية بما فيها الأمم المتحدة، ومنظمة التعاون الإسلامي، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، باتخاذ إجراءات ذات شأن فيما يتعلق بهذه المسألة وقدمت مقترحات من أجل مكافحة مثل هذه الظواهر من خلال تشجيع الحوار والتسامح.

ومن بين أهم هذه المبادرات نجد المؤتمرات الثانية لزعماء الأديان العالمية والتقليدية في أستانا التي عقدت في كازاخستان أعوام 2003 و 2006 و 2009 و 2012 و 2015 و 2018 و 2022 وأخيراً 11 أكتوبر 2023. كما نجد حوار بنوم بنه بشأن التعاون بين الأديان من أجل السلام والوثام (A/62/949)، المنعقد في كامبوديا بتاريخ 04 سبتمبر 2008، كما نجد بعده بجوالي شهر ونصف إعلان مدريد الصادر عن المؤتمر العالمي للحوار الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بمدينة مدريد/إسبانيا، الذي عقد في 24 تشرين الأول/أكتوبر 2008. وأخيراً مؤتمر حوار الحضارات والتسامح المنعقد في أبو ظبي بتاريخ 20 و 21 فبراير 2024.

ولأن المقام لا يسع للتطرق لكل هذه المبادرات، فقد ارتأينا التركيز على أهم مبادرتين في هذا الخصوص، وهما المبادرة الأئمية (مطلب أول)، ومبادرة منظمة التعاون الإسلامي (مطلب ثاني)، باعتبار الأولى منسوبة لأحد أجهزة الأمم المتحدة كمنظمة عالمية، والثانية منسوبة لأحد أكثر الحضارات والثقافات تضرراً ومن ظواهر التحريض على الكراهية الدينية، خصوصاً بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، وفيما يلي ملخصاً للمبادرات الهامة التي أُتخذت على المستوى الحكومي الدولي من أجل مكافحة ظاهرة التحريض على الكراهية الدينية.

المطلب الأول: المبادرة الأئمية لتحالف الحضارات

أطلق الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة "كوفي عنان" عام 2005، مبادرة "تحالف الحضارات"، بناءً على مبادرة من رئيس وزراء تركيا آنذاك "رجب طيب أردوغان"، وكذا رئيس وزراء إسبانيا "خوسيه لويس رودريغيس ثاباتيير" بمناسبة انعقاد الدورة التاسعة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة⁽²¹⁾. وقد اضطلع "فيديركو مايور"، المدير العام السابق لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، بدور رائد في هذا الصدد. وتسعى هذه المبادرة

إلى تعزيز الإرادة السياسية الجماعية وتضافر الجهود على المستوى المؤسسي ومستوى المجتمع المدني من أجل التغلب على مشاكل التحيز والتصورات الخاطئة والاستقطاب المناوئة لتحقيق مثل هذا التوافق في الآراء، ولا سيما من حيث تزايد حدة الشكوك المتبادلة والخوف وسوء الفهم بين المجتمعات الإسلامية والغربية. ويهدف "تحالف الحضارات" إلى إزالة هذه التوترات بوسائل غير عسكرية تُستخدم كأرضية مشتركة، التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، وتصحيح التفاوتات الاقتصادية، وتشجيع الحوار الثقافي. وفي نيسان / أبريل 2007، قام الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون"، بتعيين "جورج سامبايو"، الرئيس السابق للبرتغال، ممثلاً سامياً لتحالف الحضارات. واعتباراً من تاريخ 01 كانون الثاني / يناير 2013، تم تعيين السيد "ناصر عبد العزيز ناصر" الذي يرأس الدورة السادسة والستون للجمعية العامة للأمم المتحدة ممثلاً أعلى لمبادرة تحالف الحضارات من عن طريق الأمين العام ذاته ⁽²²⁾. وفي 10 تشرين الثاني / نوفمبر 2009 تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع مشروع القرار المتعلق بمبادرة تحالف الحضارات والذي تقدمت به 96 دولة. وتزايد انتشار هذه المبادرة اعتباراً من إطلاقها وحتى الآن حتى اكتسبت في أيامنا هذه صفة المبادرة الرائدة في مجال الحوار فيما بين الثقافات والأديان. وتجاوز عدد الأعضاء في "مجموعة الأصدقاء" التي أنشئت تحت مظلة الأمم المتحدة في إطار مبادرة تحالف الحضارات 130 عضواً. وتتواصل المساعي في كل من تركيا وإسبانيا من أجل زيادة عدد أعضاء المجموعة وزيادة فاعلية المجموعة.

وفي إطار مبادرة تحالف الحضارات عقدت ثماني مؤتمرات سنوية كان أولها، المنتدى السنوي الأول لتحالف الحضارات في مدريد 15-16 كانون الثاني / يناير 2008. وقد شارك في هذا المنتدى ما يقارب 350 شخص من رجال الدولة وممثلي الهيئات الدولية والأكاديميين ورجال الدين وممثلي وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني ورجال الأعمال. ويكتسب منتدى مدريد أهمية خاصة من ناحية كونه المنتدى الأول الذي تنتقل فيه مبادرة تحالف الحضارات إلى المستوى العالمي .

أما المنتدى الثاني لمبادرة تحالف الحضارات فقد عقد في إسطنبول يومي 6-7 نيسان / أبريل 2009، وشارك فيه خمسة من رؤساء الدول والحكومات ورئيس برلمان وخمسة وعشرون من وزراء الخارجية وعشرة من الوزراء الآخرين وكبار الممثلين من اثنتي عشر هيئة دولية. أعاد منتدى إسطنبول التأكيد على أن مبادرة تحالف الحضارات هي المبادرة الدولية الرئيسية في مجال الحوار فيما بين الثقافات. ويمكن القول بأن التحالف – بمناسبة عقد منتدى

إسطنبول - قد أتم مرحلة التحول المؤسسي، وبأنه قد تم التوافق على اتخاذ المزيد من الخطوات التي من شأنها تطبيق مبادرة تحالف الحضارات التي دخلت مرحلة النضوج. وفي ريودي جانيرو البرازيلية عقدت الجمعية العامة المنتدى الثالث لمبادرة تحالف الحضارات يومي 28-29 أيار 2012، وقد شكل الاجتماع نقلة نوعية لنشاطات التحالف في القارة الأمريكية بشكل خاص، وعززت الموقع العالمي لتحالف الحضارات. أما المنتدى الرابع لتحالف الحضارات فقد عقد في الدوحة في الفترة ما بين 11-13 كانون الأول/ ديسمبر 2011. وقد كون هذا المنتدى تآزرا بين الأهداف التي تصبو إليها مبادرة تحالف الحضارات والأهداف الإنمائية للألفية .

وفي فيينا عقد المنتدى الخامس لمبادرة تحالف الحضارات يومي 27-28 شباط 2013، تلاه المنتدى السادس لمبادرة تحالف الحضارات المنعقد في مدينة بالي الاندونيسية يومي 29-30 أوت 2014، ثم المنتدى السابع المنعقد في مدينة باكو الأذربيجانية في الفترة الممتدة من 25 إلى 27 أفريل 2016، وأخيرا المنتدى الثامن لمبادرة تحالف الحضارات المنعقد في مدينة نيويورك الأمريكية يومي 19-20 نوفمبر 2018. أين تم التوافق في جميع هذه المنتديات على اتخاذ المزيد من الخطوات التي من شأنها تطبيق مبادرة تحالف الحضارات. في حين تم الإعلان عن عقد المنتدى التاسع لتحالف الأمم المتحدة للحضارات، يومي 22 و23 نوفمبر 2022 في مدينة فاس المغربية على هامش الدورة السابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأخيرا المنتدى العالمي العاشر لتحالف الأمم المتحدة لحضارات، أيام 25، 26 و27 نوفمبر 2024 في كاشكايش بالبرتغال، تحت عنوان: (متحدون في السلام: استعادة الثقة وإعادة تشكيل المستقبل). حيث خُصص لمجموعة أصدقاء تحالف الحضارات التباحث في قضايا السلام والأمن، لتعزيز الثقة وبناء السلام، ورسم مخطط "إنسانية واحدة" للمستقبل بعد مرور 20 عامًا على تأسيسه.

تُعد مبادرة تحالف الحضارات، التي تتبناها الجمعية العامة، باعتبارها أحد أبرز أجهزة الأمم المتحدة الستة، خطوة رائدة نحو تعزيز السلام العالمي من خلال الحوار الثقافي. ولعل اختيار مواقع متنوعة للمنتديات (مدريد، إسطنبول، ريودي جانيرو، الدوحة، فيينا، بالي، باكو، نيويورك، وفاس) يظهر الالتزام بجعل المبادرة شاملة وعابرة للقارات. وبالتالي فإن نجاحها في حشد الدعم الدولي وتحقيق الانتشار العالمي يجعلها نموذجاً يُحتذى به في مواجهة التحديات التي تعوق التفاهم بين الحضارات. ومع ذلك، فإن ضمان تحقيق أهدافها يتطلب التزاماً مستمراً من الدول والمنظمات الدولية والمجتمع المدني. ولعل تزامن الحربين على غزة وأوكرانيا مؤخراً يعد من بين

أبرز التحديات التي يظهر من خلالها تناقض مضمون هذه المبادرات مع واقع تطبيقها وتجسيدها الفعلي.

المطلب الثاني: مبادرة منظمة التعاون الإسلامي حول مناهضة عدم التسامح

منذ سنة 1994 استخدم القادة السياسيون المسلمون منظمة المؤتمر الإسلامي سابقاً، والتعاون الإسلامي حالياً، كوسيلة لربط رؤيتهم حول حوار الحضارات بمنظمة الأمم المتحدة، وعلى رأسهم الرئيس الإيراني "محمد خاتمي"⁽²³⁾، إلى أن اعتمدت اللجنة الثالثة للأمم المتحدة بالإجماع القرار الذي رعته منظمة التعاون الإسلامي حول "مناهضة عدم التسامح والتفريط السليبي والوصم والتمييز والتحريض على العنف وممارسته ضد الناس بسبب دينهم أو معتقدتهم". وشرح ممثل دولة الإمارات العربية المتحدة باسم منظمة التعاون الإسلامي مشروع القرار الذي أخضع إلى مناقشات مكثفة منذ طرحه في 20 تشرين الثاني/نوفمبر حتى إقراره في 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وأعلنت كل من أستراليا والبرازيل والدومينيكا ونيوزيلندا وتايلند والأوروغواي مشاركتها في رعاية القرار⁽²⁴⁾.

وأعرب القرار عن القلق إزاء تنامي مظاهر عدم التسامح على أساس الدين أو المعتقد التي يمكن أن تولد الكراهية والعنف بين الأفراد داخل الأمم المختلفة وفيما بينها والتي قد تكون لها آثار خطيرة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. وفي هذا الصدد شدد القرار على أهمية احترام التنوع الديني والثقافي فضلاً عن الحوار بين أتباع الأديان والثقافات الذي يهدف إلى تعزيز ثقافة التسامح والاحترام بين الأفراد والمجتمعات والأمم. ورحب القرار بافتتاح مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في فيينا وبالدور المهم المتوقع أن يقوم به المركز كأرضية لتعزيز الحوار بين الثقافات وبين أتباع الأديان.⁽²⁵⁾

ودعا القرار الدول جميعها إلى اتخاذ الإجراءات التي دعا إليها الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي الرامية إلى تدعيم جو التسامح الديني الداخلي والسلام والاحترام وتشمل هذه الإجراءات إنشاء شبكات تعاونية لبناء التفاهم المتبادل وتعزيز الحوار واتخاذ إجراءات بناءة نحو أهداف سياسة مشتركة والسعي نحو تحقيق نتائج ملموسة مثل ترميم المشاريع في مجالات التعليم والصحة ومنع نشوب الصراعات والعلملة والتكامل والتربية الإعلامية.

وتشمل الإجراءات التي اقترحتها الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي أيضاً تشجيع تدريب المسؤولين الحكوميين في استراتيجيات الاتصال الفعالة والحديث بصراحة عن عدم التسامح واعتماد تدابير لتجريم التحريض على العنف الوشيك على أساس الدين أو المعتقد وفهم

الحاجة إلى مكافحة التشهير والتمنيط الديني السلبي للأشخاص فضلا عن التحريض على الكراهية الدينية بالتخطيط الاستراتيجي وتنسيق العمل على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية من خلال عدة أمور من بينها التعليم ونشر الوعي⁽²⁶⁾.

وهكذا كان لمنظمة المؤتمر الإسلامي وذراعها الثقافي الايسيسكو دور فعال في تعزيز الحوار المتبادل بين الحضارات والشعوب، بل وصار الحوار جزءا من ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي والتي أنتجت مبادرات مماثلة جعلت منها ممارسة راسخة راسخة في السياسة العالمية⁽²⁷⁾.

الخاتمة:

في الختام يمكن القول إن الاشكال المطروح في مستهل هذه الدراسة، ربما يجد إجابة له، أو على الأقل على جزء مهم منه، ضمن أشغال المنتدى العالمي لتحالف الحضارات المنعقد في 22 و 23 نوفمبر 2022 بمدينة فاس المغربية، الذي بات يشكل تحديا مهما من أجل تحقيق الاستجابة المرجوة في هذا الموضوع وجعلها ممارسة راسخة في السياسة العالمية التي تستهدف بكل السبل القانونية وغير القانونية التصدي لجائحة خطاب الكراهية وجرائم التمييز التي بلغت حدا مخيفا في الربع الأول من القرن الحالي. وقبل الخوض في أي نتائج أو توصيات لهذه الدراسة، وسعيا منا لتوخي الدقة وتفادي التكرار، فقد تراءى لنا، تجاوز التقسيم الأفقي التقليدي، والاعتماد بدلا من ذلك على التقسيم العمودي الحديث، الذي يربط النتيجة بالتوصية مباشرة ويعرضها في نفس المكان. وفيما يلي سنكتفي بعرض أهم نتيجتين ومن خلاهما أهم مقترحين، ترتبط أولاهما بالشق الأول من هذه الدراسة، والثانية بالشق الآخر منها:

1. مما لا شك فيه أن الجهود المبذولة والمناقشات رفيعة المستوى التي دارت بين ممثلي ووفود الدول قبل اعتماد الخطة العالمية للحوار بين الحضارات بشأن نطاق وهدف الحوار، قد شكلت، على الأقل كخطوة أولى، لبنة مهمة في إرساء حوار بناء ومفيد، حيث أجمعت في أغلبها على أنه من الضرورة بمكان أن ينتج عن هذا الحوار التزام قوي من كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

واننا نتفق مع أولئك الذين يقولون إن التنوع -وليس الخلاف- يشكل فرصة وليس تهديدا، وهذا يتيح للجميع فرصة كبيرة ينبغي استغلالها على أكمل وجه والاستمرار في اتباعها. ولكننا جميعا ندرك أن الأمور يمكن أن تتم بشكل مختلف، ذلك أن التنامي الخفيف لظاهرة كراهية الإسلام باتت تشكل بكل وضوح النموذج الأسوأ والأكثر تضررا إذا ما قورن مع الظواهر الأخرى المشابهة التي يستهدفها الحوار. وليس من المغالاة في شيء القول بأن تصاعد ما يسمى بظاهرة "الإسلاموفوبيا" في السنوات الأخيرة، قد بات يشكل معضلة شديدة التعقيد في مختلف

أنحاء العالم. ففي وقت وجيز بات يُنظر إلى المسلمين فرادى وجماعات بوصفهم معارضين لما يسمى القيم الغربية، وكثيراً ما يصورون كأعداء وكخطر يهدد القيم الوطنية والتماسك الاجتماعي الغربي، ناهيك عن ربط الإسلام بالإرهاب واعتباره رديفاً لجميع أشكال العنف. وفي هذا الإطار، سيبدو ظلماً تاريخياً بيتناً، وسخفاً سياسياً مطلقاً، أن تتم حضارة كالحضارة العربية والإسلامية، اضطلعت بما اضطلعت به من دور إنساني، بتهمة "كالإرهاب والعنف". ذلك أن هذه الأخيرة، لم تكن أبداً سمة من سمات التعامل العربي والإسلامي مع أي من شعوب العالم. ولا شك أن عقلاء أوروبا وأمريكا يعلمون علم اليقين، أن العرب والمسلمين، لم يكونوا يوماً دعاة سفك دماء أو إزهاق أرواح، ويشهد على ذلك العديد من المواقف التاريخية التي تدلل على سماحة العرب ولين عريكتهم.

وعلىنا بالتالي أن نعمل جميعاً على التصدي لهذه الصور المصطنعة التي وصلت عند البعض إلى درجة الاعتقاد التي لا تصد ولا ترد، وبشكل قد لا ينفع معه اختبار قدرة الإنسان على النسيان. وإذا كان تصحيح هذا الفهم الخاطئ هو النتيجة الوحيدة لعملية الحوار بين الحضارات، فإننا سنعتبر ذلك إنجازاً كبيراً في حد ذاته.

2. فضلاً عن النتائج الإيجابية المترتبة عن الخطة العالمية للحوار بين الحضارات وبرنامج عملها فقد أعقبتها العديد من المبادرات اللاحقة التي تخدم الهدف نفسه، على غرار المبادرة الأئمة لتحالف الحضارات ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والاتحاد الأوربي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، التي قامت باتخاذ إجراءات ذات شأن فيما يتعلق بهذه المسألة وقدمت مقترحات من أجل مكافحة خطابات الكراهية بكل أشكالها المقيتة من خلال تشجيع الحوار والتسامح. ولا شك أن جميع هذه المبادرات كانت بدورها تستحق كل الإشادة، حيث طفت إلى السطح بعض البوادر الإيجابية لانحسار هذه الظاهرة وتراجع آليات تغذيتها، كما تبددت بعض الشيء حالة الخوف والقلق التي رافقت الأسابيع الأولى التي أعقبت هجمات 11 أيلول / سبتمبر 2001، بعد "زوال الصدمة". غير أن هذه المبادرات على أهميتها، لا تزال تفتقر إلى آليات حقيقية وفعالة من أجل تنفيذ برامجها وتحقيق أهدافها المرجوة إذا ما قورنت مع الآليات القانونية لمكافحة خطابات الكراهية والتصدي لها، وتحقيقاً لهذه الغاية، فإن اعتماد هذه المبادرات، لا ينبغي أن يكون مجرد تعداد لأهداف ومبادئ الحوار التي تتطلع شعوب العالم إلى تحقيقها فحسب، ولكن ينبغي أيضاً أن يختط مساراً واضحاً للعمل على تحقيق سعيه الدؤوب من أجل "العيش معاً". بعيداً عن التعصب الذي يعتقد المرء أنه ينتهي لعصر آخر.

وخلاصة القول، أنّ تنامي هذه الجائحة، إن كشف عن شيء، فإنما يكشف عن أزمة حقيقية لا تجد من يحلها، ونخوة كبيرة امتلأت بتراكيات أزمات متكررة دون أن يسعى أحد لتوضيحها، أو أنّ هذه المساعي، إن وجدت، فإنها لن تتعدى كونها مجرد دعوات غير جادة للحوار ومحاولات للاعتذار، ثم ينتهي الأمر ولا يفتح من جديد إلا عندما تنفجر أزمة جديدة مشابهة، وهي بالمناسبة سهلة التكرار كثيرته.

الهوامش:

(1)-N. Pillay, 'Freedom of expression and incitement to hatred in the context of international human rights law', lecture at the London School of Economics, 15 February 2015, OHCHR press release, in www.ohchr.org, Last seen: July 23, 2021

(2)-Zaidin Mohamad, *Dialogue among Civilizations: A Historical Perspective*, International Journal of Publication and Social Studies, AESS Publications, Vol. 2, No. 1, 2017, P 34.

(3)-Giacomo Chiozza, *Is There a Clash of Civilizations? Evidence from Patterns of International Conflict Involvement, 1946-97*, Journal of Peace Research, Sage Publications, Vol. 39, No. 6 (Nov., 2002), P 711.

(4)-U.N.Doc A/RES/56/6, Arabic , P 01 to 06.

(5)-U.N.Doc A/56/PV.43, Arabic , P 02.

(6)-Ibid, P 03.

(7)-U.N.Doc A/56/PV.43, Arabic , P 18.

(8)-Ibid, PP 18-19.

(9)-Ibid , P 16.

(10)-Ibid, P 17.

(11)-يقول (صموئيل هنتيغتون) في أخطر فقرات كتابه (صراع الحضارات) "إن الصراع على خطوط الصدع بين الحضارتين الغربية والإسلامية قد بدأ منذ أكثر من ألف وثلاثمائة عام، وعلى مدى القرون كان الاحتكاك المسلح بين الغرب والإسلام ولم يبدأ أبداً، ومن غير المتوقع أن يؤول ذلك التفاعل إلى الزوال بل يمكن أن يصبح أكثر ضراوة .. إن الإسلام- هكذا هو يقول- يمتلك حدوداً دموية"، أنظر: ربيع بن محمد بن علي، الغارة على العالم الإسلامي وصدام الحضارات، دون دار نشر، دون سنة نشر، ص 06. وقد اعترف (صموئيل هنتيغتون) أن عبارة "الإسلام يمتلك حدوداً دموية..بل حتى الأحشاء" هي أكثر عباراته تقداً، غير أنه برر استخدامها بناءً على دلائل استمدتها من كمية الحروب التي خاضها المسلمون على حد قوله: أنظر: ، صمويل هنتيغتون، صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، تقديم صلاح قنصوه، الطبعة الثانية، نيويورك، 1999 ص 418.

(12)-يقول (صموئيل هنتيغتون) في كتابه حول صراع الحضارات "إذا كانت السيناريوهات التي ذكرتها، قد تبدو محض خيال وغير قابلة للتصديق، فإن هذا أمر جيد، ودعنا نأمل ألا تكون هناك سيناريوهات أخرى لحرب حضارية كونية أكثر قابلية للتصديق"، أنظر: صمويل هنتيغتون، مرجع سابق، ص 512.

(13)-U.N. Doc A/56/PV.43, Arabic, P 26.

(14)-Ibid, P 36.

- (15)- للمزيد حول هذه المسألة أنظر: البيان الختامي لاجتماع المندوبين الدائمين للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لبحث وتدارس التطورات المرتبطة بالخطر السويسري على بناء المآذن، جدة، 31 كانون الثاني / يناير 2010. أنظر الوثيقة: Doc:OIC/CUL/MINARETS/2010/ FC. FINAL, PP 01-04.
- (16)- أنظر: روجيه غارودي، حوار الحضارات مع مقدمة من المؤلف خاصة للطبعة العربية، ترجمة عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 1999، ص 10.
- (17)-U.N. Doc A/56/PV.43, Arabic, P 22.
- (18)- U.N. Doc A/RES/56/6, Arabic, PP 05-06.
- (19)-Idem.
- (20)- Voir aussi: Malka Marcovich, *L'arène INTERNATIONALE Du DIALOGUE à l'alliance des CIVILISATIONS, TOTALITARISME de demain?*, Revue d'idées Controverses, N° 9, Novembre 2008 , PP 16-26.
- (21)- U.N. Doc A/72/144, 14 September 2018, English, P 02.
- (22)-Idem.
- (23)-Turan Kayaoglu, *Constructing the dialogue of civilizations in world politics: a case of global Islamic activism, Islam and Christian-Muslim Relations*, Vol. 23, No. 2, April 2012, P 135.
- (24)- U.N. Doc A/66/PV.89, 19 December 2011, Arabic, PP 01-39.
- (25)-U.N. Doc A/RES/66/167, 27 March 2012, Arabic, P03.
- (26)-Ibid, PP 04-05.
- (27)-Turan Kayaoglu, *op.cit*, P 145.